

ومخاوفه ورغبته في منافسة الآخرين والانتقام منهم . . . والإنسان في حالة صفائه العادى ذبذباته ٤٥ أى عندما يعيش دون حاجة إلى الكلمات . . . وإنما يعيش في تأمل هادئ . . . ولكن إذا استطاع الإنسان أن يحقق « حالة البركة » أو « تمام الرضا » أى « جوهر الصفاء » - فذبذباته ١٢ . . . وإذا بلغ شاطئ النور والمعرفة ، ولم يعد في حاجة إلى أن يقال له أو يقول فذبذباته ٦ . . . ولا بد أن الأنبياء وعباد الله الصالحين ذبذباتهم ٣ . . . ولو سجلنا ذبذبات المجتمع في أية لحظة . . . أو أى عدد من الناس معاً لوجدناها ٦٠٠ . . .

ولن يتيسر للإنسان السيطرة على جسمه واستخراج طاقات عقله العظمى إلا بالرياضة ستة أيام في الأسبوع . . . ثم تليين الجسم وتطويره ساعات كل يوم . . . وإلا بالامتناع عن المشويات والحلويات والخمور والتدخين . وفي استطاعة كل إنسان أن يفعل ذلك من نفسه ودون أستاذ ، إلا إذا كانت آماله في الصفاء النفسى والجلاء العقلى هائلة . . . وإلا إذا كان يريد أن يكون صوفيًا أو زاهدًا في هذه الدنيا - وإن من الضروري أن يزهّد الإنسان بعض الوقت في بعض دنياه !

وإذا كان عقلك روض جسمك ، فلا تنس أن جسمك هو الذى يروض عقلك أيضاً - فأنت السيد والخادم ، وأنت العصى وأنت المضروب . . . وأنت المنتصر والمنهزم معاً . . . فأنت في صراع من أجل أن يتحقق الانسجام بين الذى تلمسه بيدك وبين الذى ينقل إليك اللمس ومعنى اللمس ومعنى هذه الحياة . . . في حدودها الضيقة : أى جسمك . . . أو حدودها الواسعة : أى مجتمعتك . . . وحدودها المطلقة : أى فكرك !

لاتظن أن هذه خاصة بأناس في الشيخوخة . أو أناس على المعاش . . .